Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كم قتلنـا من كريم سـيد ماجـد الجدين مقدام بطل
صادق النجـدة ، قرم ، بارع غير مُلتاثٍ لدى وقع الأسَل
ليت أشياخي ببـدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأَسل
حين حـكّتْ بقبـاء بركها واستحرَّ القتلُ في عبد الأشل
ثم خفـوا عنـد ذاكمْ رُقَّصًا رقص الحفَّان يعلو في الجبل
فقتلنـا الضِّعفَ من أشرافهم وعَدلنا مَيْـلَ «بدرٍ» فاعتدل
لا ألـوم النفس إلا أننـا لو كررنـا لفعلنا المفتعـل
بسيوف الهنـد تعلو هامَهم عَلَلا تعـلوهم بعـد نَهَل

ثم لما فتح الله صدره للإسلام ، أقبل على الرسول ينشد في انفعال صادق مخلص للدين الجديد[1] :

يا رسـول المليـك إن لساني راتقٌ ما فتقتُ إذ أنا بورُ
إذ أجـارى الشيطان في سنن الـ ـغي ، ومن مال ميلَه مثبور
آمـنَ اللحمُ والعظـام بما قا ـلت ، فنفسي الفدى وأنت النذير

كذلك لم يحل حسن إسلام « حسان » ، ومكانه من النبي الكريم ، دون نزعة جاهلية في شعره ، فلقد جاء في مدحته الهمزية للرسول ، بأبيات في الغزل والخمريات على مألوف الجاهلية ، رغم كراهة الإسلام لهذا الصنف من الشعر ، وهو ملحظ لم يفت «أبا العلاء المعرى» حين جاء بحسان بين شعراء جنة الغفران ، ليسأله على لسان « ابن القارح » عن أبياته :

كأن سـبيئـة من بيت راس يـكون مزاجها عسلٌ ومـاء
على أنيابها ، أو طعمَ غضٍّ من التفـاح هصَّره اجتنـاء
على فيها ، إذا ما الليل قلت كواكبه ، ومال بها الغطاء
إذا ما الأشرباتُ ذُكرن يوما فهنَّ لطيِّبِ الراحِ الفـداءُ

ثم يقول له منكراً :

« ويحك ! ما استحييتَ أن تذكر مثل هذا في مدحك رسول الله ؟ »[2]

---

(١) طبقات ابن سلام : ٥٩ .

(٢) رسالة الغفران : تحقيق الدارسة : ٢٣٥ ط رابعة – ذخائر العرب .